

أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات: دراسة حالة لهيئة مستشفى الثورة العام محافظة الحديدة - الجمهورية اليمنية

علي، رسال يحيى فاضل، و الليمة، محمد قايد أحمد. (٢٠٢٣). أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات: دراسة حالة لهيئة مستشفى الثورة العام محافظة الحديدة - الجمهورية اليمنية (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الوطنية -تعز، صنعاء. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1472566>

Prepared by



إعداد

سليمان الجبرين

طبيعة بيانات البحث:

اعتمدت الدراسة على بيانات ميدانية مباشرة تم الحصول عليها من بيئة العمل الواقعية داخل هيئة مستشفى الثورة العام بالحديدة، لكون طبيعة مشكلة البحث ذات صلة بسلوك القادة والعاملين أثناء التعامل مع الأزمات الصحية والإدارية التي تواجه المستشفى، وبالتالي فإن البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة ذات طبيعة كمية بالدرجة الأساسية، إذ كان الهدف قياس مستوى ممارسة القيادة التحويلية لدى القيادات الإدارية والصحية، ومدى انعكاس تلك الممارسات على كفاءة إدارة الأزمات في مراحلها المختلفة (مرحلة ما قبل الأزمة، ومرحلة المواجهة، ومرحلة ما بعد الأزمة).

طبيعة بيانات البحث وأداة جمع البيانات:

وقد جاءت البيانات في صورة استجابات رقمية قابلة للمعالجة الإحصائية، مما سمح للباحث بتحديد متوسطات، وانحرافات معيارية، ودرجات مستويات التقييم، إضافة إلى قياس العلاقات الارتباطية بين أبعاد القيادة التحويلية ومستوى فاعلية إدارة الأزمات، هذه الطبيعة الكمية للبيانات مكّنت الدراسة من الانتقال من الوصف المجرد للسلوك التنظيمي إلى التفسير التحليلي القائم على الأدلة والحسابات، وهو ما يعزز موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم داخل بيئات صحية مشابهة.

طبيعة بيانات البحث وأداة جمع البيانات:

أما مصدر البيانات الأساسي فكان البيانات الأولية التي تم جمعها ميدانياً من العاملين داخل المستشفى، بما فيهم الأطباء، والتمريض، والإداريون، والمشفرون، باعتبارهم الأطراف المباشرة المعنية بموضوع البحث، وقد تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، لأنها الأداة الأنسب لقياس المتغيرات السلوكية والتنظيمية في بيئات العمل واسعة العدد، ولقدرتها على تغطية مجتمع بحثي كبير خلال فترة زمنية محدودة.

وقد صُممت الاستبانة بطريقة علمية دقيقة، بحيث اشتملت على محورين رئيسيين: محور القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، التحفيز الإلهامي، الاستثارة الفكرية، والاعتبار الفردي)، ومحور إدارة الأزمات عبر مراحلها الثلاث، وقد تم بناء العبارات على مقياس ليكرت الخماسي لتعكس تدرج الاتجاهات بدقة..

طبيعة بيانات البحث وأداة جمع البيانات:

ولضمان صدق الأداة وثباتها، عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكّمين من المتخصصين في الإدارة والقيادة، وتم إجراء تحليل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون، إضافة إلى حساب ألفا كرونباخ لجميع المحاور، حيث جاءت معاملات الثبات مرتفعة للغاية، وهو ما يؤكد أن الاستبانة تمتلك قدرة عالية على قياس ما وضعت لقياسه. كما ساعدت نسبة الاسترداد المرتفعة من مجتمع العينة (٢٩٢ استبانة صالحة للتحليل من أصل ٣٠٠) في تعزيز قوة البيانات.

فإن الدراسة جمعت بيانات أولية مباشرة باستخدام أداة كمية مقننة صُممت وفق إطار نظري ومنهجي واضح، الأمر الذي جعل النتائج النهائية مبنية على قياسات علمية دقيقة يمكن الوثوق بها وتوظيفها في تطوير سياسات القيادة وإدارة الأزمات في المؤسسات الصحية.

.

تصميم استمارة الاستبيان:

جاء تصميم استمارة الاستبيان موجهًا بصورة مباشرة نحو قياس طبيعة ممارسة القيادة التحويلية داخل هيئة مستشفى الثورة العام بالحديدة، وكذلك مستوى فاعلية إدارة الأزمات في مختلف مراحلها.

وقد حرص الباحث عند بناء الاستبانة على أن تركز إلى الإطار النظري للدراسة، وأن تعكس بدقة المفاهيم الرئيسة المرتبطة بموضوع البحث، بما يضمن جمع بيانات كمية يمكن تحليلها إحصائيًا بصورة تعزز موثوقية النتائج.

وتكونت الاستبانة من محورين رئيسيين، جرى تقسيم كل محور منهما إلى مجموعة من الأبعاد أو المراحل، بحيث يمثل كل بُعد جانبًا محددًا من جوانب المفهوم الذي يسعى الباحث لقياسه، وتم بناء جميع عبارات الاستبانة بصيغة تقريرية موجّهة للمبحوث، بحيث تُقاس إجاباتها وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي يسمح برصد درجات الاتفاق أو الاختلاف بصورة رقمية دقيقة.

تصميم استمارة الاستبيان:

المحور الأول: القيادة التحويلية (٣١ عبارة)

يهدف هذا المحور إلى قياس درجة ممارسة القيادات في المستشفى للقيادة التحويلية، من خلال أربعة أبعاد جوهرية، وجرى توزيع العبارات على النحو الآتي:

١. التأثير المثالي (العبارات ٨-١):

ويقاس هذا البعد مدى قدرة القائد على أن يكون قدوة يُحتذى بها من قبل العاملين، من خلال السلوك الأخلاقي، والنزاهة، والإلهام القيمي، وبناء الثقة المتبادلة داخل بيئة العمل.

٢. التحفيز الإلهامي (العبارات ٩-١٥):

ويقاس قدرة القائد على بث الحماس المشترك، وتوضيح الرؤية، وتحفيز العاملين نحو الإنجاز، مع تعزيز روح الانتماء والالتزام بقيم ورسالة المؤسسة.

٣. الاستشارة الفكرية (العبارات ١٦-٢٣):

ويركّز هذا البعد على تشجيع القائد للعاملين على الإبداع والتفكير الناقد، وإعادة النظر في الأساليب التقليدية، والبحث عن حلول مبتكرة للمشكلات التنظيمية.

٤. الاعتبارات الفردية (العبارات ٢٤-٣١):

ويتعلق هذا البعد بمدى اهتمام القائد بالفروق الفردية بين العاملين، ورعايته لاحتياجاتهم الوظيفية والمهنية، ودعمه لمسارات نموهم التطويرية والتعليمية.

تصميم استمارة الاستبيان:

المحور الثاني: إدارة الأزمات (٢٧ عبارة)

يهدف هذا المحور إلى قياس كفاءة المستشفى في التعامل مع الأزمات الصحية والإدارية، من خلال ثلاث مراحل متسلسلة:

١. مرحلة ما قبل الأزمة (العبارات ٣٢-٤٠):

وتقيس درجة استعداد المستشفى للأزمات من خلال التخطيط الوقائي، وبناء فرق إدارة الأزمات، وتدريب العاملين، وتعزيز الجاهزية المبكرة.

٢. مرحلة أثناء الأزمة (العبارات ٤١-٤٩):

وتركّز على آليات المواجهة وقت حدوث الأزمة، مثل سرعة اتخاذ القرار، وتنسيق الجهود بين الأقسام، وتوفير المعلومات، وإدارة الموارد بفاعلية.

٣. مرحلة ما بعد الأزمة (العبارات ٥٠-٥٨):

وتقيس قدرة المستشفى على التعافي واستعادة الأداء الطبيعي، وإجراء مراجعات تحليلية، وتوثيق الدروس المستفادة، وتطوير أنظمة الاستجابة المستقبلية.

ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

أولى الباحث عناية منهجية دقيقة للتأكد من ثبات أداة الدراسة والتحقق من قدرتها على قياس المفاهيم المراد قياسها بشكل متسق ومستقر عبر مختلف أفراد العينة، واعتمد الباحث على أسلوب الاتساق الداخلي مستخدمًا معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لقياس درجة تجانس العبارات التي تنتمي إلى كل بُعد من أبعاد الاستبانة.

ويعد معامل ألفا كرونباخ من أكثر الاختبارات شيوعًا وموثوقية في البحوث التربوية والإدارية، حيث تشير قيمته المرتفعة إلى أن العبارات تقيس البعد نفسه بشكل منسجم وغير متناقض.

ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

١ وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيم الثبات جاءت جميعها مرتفعة جداً؛ إذ تراوحت معاملات الثبات لأبعاد القيادة التحويلية بين (٠,٨٤٦ – ٠,٩٢٦)، بينما تراوحت معاملات الثبات لأبعاد إدارة الأزمات بين (٠,٩٢٦ – ٠,٩٥٧)، وهي قيم تفوق الحد الأدنى المقبول علمياً البالغ ٠,٧٠، مما يدل على أن العبارات كانت دقيقة في التعبير عن البنية المفاهيمية التي تنتمي إليها. أما الثبات الكلي لمحور القيادة التحويلية فقد بلغ (٠,٩٦٢)، بينما بلغ الثبات الكلي لمحور إدارة الأزمات (٠,٩٧٤)، في حين وصل الثبات الكلي للأداة كاملة إلى (٠,٩٨١)، وهو مستوى عالٍ جداً يعكس قوة الاتساق الداخلي للأداة وقدرتها على إعطاء قياسات مستقرة وقابلة للتكرار دون تذبذب.

ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية (Pilot Study) على عينة مكونة من (٣٠) مفردة من مجتمع الدراسة نفسه قبل التطبيق النهائي، وكان الهدف من هذا الإجراء التأكد من وضوح العبارات وسهولة فهمها وخلوها من التحيز الدلالي أو الغموض اللغوي. وقد أسهمت نتائج هذه الخطوة في إدخال تعديلات صياغية طفيفة على بعض العبارات بما يجعلها أكثر ملاءمة ودقة في التعبير عن المفهوم المقصود دون المساس بهيكل الأداة.

ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

كما اعتمد الباحث على معامل الارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنائي للأداة، وذلك عبر قياس العلاقة بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه من جهة، وبين كل بُعد والدرجة الكلية للمحور من جهة أخرى.

وقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يؤكد أن كل عبارة تؤدي دوراً فعلياً في تمثيل البعد الذي تنتمي إليه، وأن البناء المفاهيمي للاستبانة كان محكماً ومتناسقاً.

يتضح من خلال العرض التحليلي لطبيعة بيانات البحث وأداة جمعها، وما خضع له تصميم الاستبانة من اختبارات دقيقة للصدق والثبات، أن الباحث قد تعامل مع هذه المرحلة من البحث بمنهجية علمية رصينة، مكّنت الأداة من أن تكون معبرة بصدق عن المفاهيم النظرية التي استندت إليها الدراسة، وقادرة على قياس المتغيرات موضوع البحث دون انحراف أو تحييز. فقد جاءت الاستبانة منسجمة في بنائها مع هيكل المشكلة البحثية، حيث عكست أبعاد القيادة التحويلية بصورة واضحة وشاملة، وغطت مراحل إدارة الأزمات تغطية منهجية تمكّن من تتبّع المسار الزمني والعملي للأزمة من لحظة الاستعداد وحتى التعافي. كما أظهرت نتائج اختبارات الثبات ولا سيما معامل ألفا كرونباخ ارتفاعاً ملحوظاً في درجات الاتساق الداخلي سواء عند مستوى الأبعاد أو عند المستوى الكلي، مما يؤكد قدرة الأداة على تقديم بيانات موثوقة قابلة للتحليل العلمي والاعتماد في تفسير العلاقات بين المتغيرات، كذلك فإن إثبات الصدق البنائي و صدق المحتوى عبر تحكيم الخبراء ودراسة الارتباطات بين العبارات والأبعاد، يشير إلى أن الاستبانة لا تقيس مجرد اتجاهات عامة، بل تقيس فعلياً البنى المعرفية والسلوكية المرتبطة بموضوع الدراسة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

